واجعل فيها اهليلج التوبة والانابة الى الله تعالى واطرحه في هاون الرضى واسحقه
بمنحاز القناعة واجعل في طنجير التقى والاعتقاد وصب عليه ماء الصدقة
واغله بنار المحبة والعشق واجعله في قدح المسكنة وروحه بمروحة الرجاء
واشربه بملعقة الاخلاص فانك ان شربت هذه الشربة تزيل المواد الدنيوية
وتنبت القوة اللاهوتية ويشفى مرض القلب فيحصل تصفية الباطن وتنويره
ثم اعلم ايها الاخ الطالب انه يجب على السالك ان يجد غاية الجد والجهد
في الانسلاخ عن الشهوات النفسانية ولا يحصل القرب الى حضرة الله تعالى الا بعد
الانقطاع عن الشهوات الظاهرة كما حكى ان رجلا من المشايخ حضر باب السلطان
والسلطان في حرمه فرأى الناس محجوبين عنه الا خادما كان يدخل حرم السلطان
بلا حجاب فسأل عن حاله وسبب محرميته بحرم السلطان قالوا انه آلة شهوته
مقطوعة عنه فهو خصي ومجبوب فقال الشيخ سبحان من اشارني ودلني
على السلوك والقرب من حضرته بعد سبعين سنة بخصي ومجبوب فمن اراد القرب
فعليه بترك الشهوة النفسانية فان ارتكاب الشهوات تسد ابواب المكاشفات
كما سئل ذو النون المصري ما الذي احتجب به المريدون عن الله تعالى فقال النفس
وشهواتها والاشتغال بتدبيرها ثم اعلم ايها الاخ السالك ان
مبلغ الشهوات حطام الدنيا ومحبتها فعليك بتجريد الظاهر من حطامها وتخلية
الباطن من محبتها فلا يغرنك الظن الفاسد في ان الخوض في نعيم الدنيا بالابدان

لا يوجب

لا يوجب محبتها في الجنان ويبين ذلك قول النبي عم انه قال انما مثل صاحب الدنيا
كمثل الماشي في الماء هل يستطيع الذي يمشي في الماء ان لا يبتل قدماه وهذا
يعرفك جهالة قوم ظنوا انهم يخوضون في نعيم الدنيا بابدانهم وقلوبهم عنها
مطهرة وعلائقها عن باطنهم منقطعة وذلك مكيدة الشيطان بل لو اخرجوا
تاهم فيه لكانوا اعظم المتفجعين لفراقها كما ان المشي في الماء يقتضي بللا لا محالة
يلتصق بالقدم فكذلك ملابسة الدنيا يقتضي علاقة وظلمة في القلب بل
علاقة القلب مع الدنيا تمنع حلاوة العبادة ونور الرياضة وذهاب حلاوة
العبادة من القلب علامة البعد من الله تعالى نعوذ بالله الا ايها السالك ذلك
كذلك وانا احذرك عن ذلك فعليك بتصفية باطنك وتخليته بالك تدفع
محبة مالك حتى تنجو من اعظم المهالك ويسهل لك العبور عن الحجب في المسالك
ومن رياضة السفر الظاهر وقد اتفق المشايخ على انه يجب على الطالب السفر
الظاهر في تهذيب الاخلاق والاداب وقالوا لكل شيء دباغة ودباغة الرجل
غربته والسفر لظاهر البدن فائدته ان النفس في الوطن لا تظهر خبائث اخلاقها
لاستيناسها بما يوافق طبعها من المالوفات المعهودة واذا امتحنت بمشاق
الغربة وانكشفت غوائلها ويحصل الوقوف على عيوبها فيمكن الاشتغال بعلاجها
ويقال اسفر الصبح اذا تنور وظهر الاشياء سمي بذلك لانه يسفر عن المسافر
اي يظهر وينكشف الاخلاق المقبولة عن المذمومة واذا سافر المسافر تاركا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)